

ملاح الاتجاه التعليمي في الدرس البلاغي العراقي الحديث
م . م . كرار أحمد حسين زامل م.م. جعفر عبد الصاحب عبد الهادي

المديرية العامة لتربية القادسية

jjaaowmg@gmail.com

المخلص

تناول البحث الاتجاه التعليمي في الدرس البلاغي العراقي المعاصر، فقد ظهرت دعوات تجديد للدرس البلاغي على إسر النظريات الحديثة، وقد ظهر الاتجاه المتوسط الذي يدعو إلى الأخذ بالحديث لتطوير التراث وتقديمه في صورة جديدة، أي الجمع بين الدرس البلاغي الكلاسيكي والحديث، فتناولت من خلال المبحث الأول ما يروم نحو الدرس البلاغي التراثي وبيان علماء البلاغة وأساليبهم ومرورًا بمرحلة النضوج العلمي والتأصيل المصطلحي من الجاحظ وعبد القاهر الجرجاني، إلى أن تسلمه السكاكي، ثم تحدثت عن أهم المآخذ على كتب التراث البلاغي القديمة، وجاء في المبحث الثاني: إسهامات الدكتور أحمد مطلوب كتابه: (دراسات بلاغية ونقدية)، وكذلك الدكتور فاضل السامرائي ودراسة أسرار البيان القرآني ثم وقفت على محاور تجديد الدرس البلاغي العراقي، ثم قمت باستخراج النتائج وفهرسة المصادر المراجع.

Abstract

The research dealt with the educational trend in the contemporary Iraqi rhetorical lesson. Calls for renewal of the rhetorical lesson appeared on the basis of modern theories. The first is what aims towards the traditional rhetorical lesson and the statement of rhetorical scholars and their methods, passing through the stage of scientific maturity and terminological rooting from Al-Jahiz and Abd Al-Qaher Al-Jurjani, until Al-Sakaki received it, then I talked about the most important drawbacks to the ancient books of rhetorical heritage. (Rhetorical and Critical Studies), as well as Dr. Fadel Al-Samarrai and the study of the secrets of the Qur'anic statement, then I stood on the axes of renewing the Iraqi rhetorical lesson, then I extracted the results and indexed the referenced source.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

أما بعد:

فإن الحديث عن البلاغة هو حديث عن روح اللّغة العربية، فهي اللّغة التي تزهو بما اشتملت عليه من المرونة ومظاهر الإبداع، فالحديث عنها هو حديث عن الأدب والجمال والذوق والحسن المرهف، وبراعة الأسلوب، كل هذا تمثله البلاغة العربية كفن جميل، والرهان الذي يجب ربحه في تدريسها في مدارسنا هو إيجاد الطرق والوسائل التي تسمح بتقريب المتعلمين بقدر الإمكان من المعارف المرجعية والأداب في بيئتها الأصل من دون تحريف هذه الأخيرة، ودون أن يحدث قطيعة بين النصّ وتفاعل المتمارس معه، فيصبح بالتالي دائم النفور من هذه المادة، وينعدم الفهم والتذوق الجمالي للنصوص الأدبية لديه، ففي مستوى الذائقة الجمالية عند التلاميذ، بحيث يعجزون عن تذوق قصيدة أو بيت شعري، أو أنشودة خالدة، فهم إجمالاً غير قادرين -عدا استثناءات قليلة منهم- على التفاعل الإيجابي الحميم، أو على التواصل الحيّ الخلاق، اتجاه هذه الأنواع الإبداعية، التي يقتضي تلقّيها بالضرورة حساً جمالياً يُخوّل صاحبه إدراك جمال ما يسمع، أو يقرأ، أو يشاهد، والأدب عموماً هو عملية إبداع جمالي من منشئه؛ وهو عملية تذوق جمالي من المتلقي وكلّ السبب في هذا هو الطريقة المتّبعة في تحليل النصوص وعدم وعي دارسي النصّ بالمهارات اللازمة لتحليله شكلاً ومضموناً فجوهر المشكلة ماثل في ذلك الركام التقليدي التعليمي الذي صار عليه المعلمون والتلاميذ في ممارسة القراءة وتحليل النصوص، وعليه جاء عنوان بحثي: "ملاحم الاتجاه التعليمي في الدرس البلاغي العراقي الحديث".

مشكلة البحث وتساؤلاته:

تكمن مشكلة البحث في التساؤلات الفرعية التالية:

- (١) كيف توجه الدرس البلاغي التراثي ودعائمه؟
- (٢) ما الاتجاه التعليمي في الدرس البلاغي العراقي المعاصر؟
- (٣) كيف تم التجديد في الدرس البلاغي العراقي؟
- (٤) ما تمثيل محاور تجديد الدرس البلاغي؟

أهداف البحث:

تكمن أهداف البحث في النقاط التالية:

- الوقوف على الدرس البلاغي التراثي ودعائمه.
- بيان الاتجاه التعليمي في الدرس البلاغي العراقي المعاصر
- إبراز التجديد في الدرس البلاغي العراقي.
- معرفة محاور تجديد الدرس البلاغي.

منهج البحث:

اتبعت في بحثي هذا المنهج الوصفي التحليلي والمنهج المقارن. حيث وقفت على دعائم الدرس التراثي وبيان اختلافه عن الدرس البلاغي العراقي المعاصر وأهم عوامل التجديد.

خطة البحث:

اشتملت خطة البحث على مقدمة ، ومبحثين ، وخاتمة

المبحث الأول: علماء البلاغة وأساليبهم.

المبحث الثاني: اتجاهات التجديد التعليمي في الدرس البلاغي في العراق.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج التي توصلت إليها.

المبحث الأول

علماء البلاغة وأساليبهم

تمهيد:

كانت نشأة البلاغة العربية نشأة طبيعية للعرب الذين تربوا على تذوق اللغة وفهمها، والتفاخر بامتلاك ناصيتها، ولم يكن التميز لبعض الشعراء وأقوال الخطباء والأمثال التي تناقلوها؛ إلا لمعرفة بتغايرها التعبيري البليغ، وتميزها الأسلوبية الرفيع، وبيانها الراقي الذي جعلهم يجتمعون على تفضيلها، وظلت هذه البلاغة تتناقل عبر اللغة من جيل إلى جيل حتى وصلنا إلى العصر الإسلامي حين نزل القرآن الكريم متحدياً لهم ببلاغته وبيانه المعجز الذي جعلهم يقفون أمامه مذعنين لجماله وجلاله، حتى صار العرب يعدونه المثل الأعلى في البلاغة ويحاكون أسلوبه في لغتهم الشعرية والخطابية.

وكان للنقاد جهود فردية في الإشارة إلى بلاغة نص معين من الشعر أو النثر وذلك منذ العصر الجاهلي وحتى عصر التدوين في العصر العباسي حين بلغت العلوم ذروتها وبدأ المسلمون ينتقلون إلى

مراحل تدوين العلوم، وكان منها علم البلاغة الذي قطع شوطا كبيرا ليصل إلى مرحلة النضوج والازدهار بفضل النظريات التي ساهمت في تطويره وتأسيسه.

أولاً: علماء البلاغة وأساليبهم:

كان الجاحظ (المتوفى سنة ٢٥٥هـ) من أوائل العلماء الذين أصلوا لهذا العلم ووضعوا له مصطلحات، فتحدث عن مفهوم البلاغة والفصاحة والبيان، فهو يجمع عدة أقوال عن البلاغة فيسوقها للقارئ:

«قيل للفارسي: ما البلاغة؟ قال: معرفة الفصل من الوصل.

وقيل لليوناني: ما البلاغة؟ قال: تصحيح الأقسام، واختيار الكلام.

وقيل للرومي: ما البلاغة؟ قال: حسن الاقتضاب عند البداهة، والغزارة يوم الإطالة.

وقيل للهندي: ما البلاغة؟ قال: وضوح الدلالة، وانتهاز الفرصة، وحسن الإشارة.

وقال بعض أهل الهند: جماع البلاغة البصر بالحجة، والمعرفة بمواضع الفرصة»^(١).

وفي مواضع أخرى من كتابه يورد أن البلاغة هي الإيجاز، وقد تحدث في كتابه عن عيوب اللسان التي تمنع من الفصاحة، كما تحدث عن مفهوم البيان الذي يعني عنده الإفهام بين المنشأ والمتلقي، فهو طريقة تواصلية بين المتكلم والسامع.

وتستمر هذه المرحلة في النضوج العلمي والتأصيل المصطلحي حتى نصل إلى عبد القاهر الجرجاني (المتوفى سنة ٤٧١هـ)، والذي حاول في كتابه (أسرار البلاغة) تحديد مصطلحات هذا العلم وجمع أسرارها وكشفها، فتحدث عن عدة قضايا كانت الأساس لأكثر النظريات الحديثة حتى اليوم، منها قضية اللفظ والمعنى، وقضية الدلالة ومفهومها، بالإضافة للحديث عن أبواب البلاغة التي ميزها عن بعضها كالتشبيه، والاستعارة، والمجاز بنوعيه. أما نظرية النظم فنراها في كتابه الآخر (دلائل الإعجاز)، والتي حازت القبول عند المحدثين من النقاد المعاصرين وتوجهت الأبحاث العديدة إليها.

وما زال علم البلاغة في هذا الطور من النمو والتحديث ومشاركة العلماء بمؤلفاتهم إلى أن جاء القرن السادس الهجري فتحوّلت البلاغة على يد السكاكي (المتوفى سنة ٦٢٦هـ) إلى قواعد منضبطة، وتأصيل علمي منهجي دقيق يحصر أبواب البلاغة ويضع لها مصطلحات محددة، ويضع لهذه المصطلحات تعريفات محكمة، حتى بلغ علم البلاغة صورة مكتملة بل وجامدة توقف عندها العلماء «فقد سار العلماء والمفكرون المعاصرون على خطاه في تقسيم البلاغة وتحديد مصطلحاتها، فأضحت البلاغة تدرّس على أسس علمية صارمة لا تختلف كثيراً عن علمي النحو واللغة، فقَيِّدَت مصطلحاتها وحُدِّدَت ملامحها الأدبية»^(٢).

واستمر تقسيم علم البلاغة إلى العلوم الثلاثة المعروفة حتى اليوم (المعاني، والبيان، والبديع)، واستمرت البلاغة تدرس بهذا النهج السكاكي حتى العصر الحديث مستخدمين نفس الشواهد مع الإضافات القليلة لها، ونفس المنهج التقسيمي والعقلية المنطقية في التدريس والاختلاط بعلم النحو، معتمدة على التأقين أكثر من اعتمادها على استراتيجيات التعليم الحديثة.

ولما كانت البلاغة هي سر جمال اللغة العربية، ومن خلالها نقف على جماليات الإبداع في وأسرار الإعجاز في النص القرآني، والبلاغة النبوية، بل وجماليات النصوص الأدبية بنوعها الشعري والنثري؛ لذا لم تتوقف جهود الباحثين في معاودة قراءة النصوص التراثية لإيجاد طريقة تواصلية بين القديم والنظريات الحديثة، وقد ساهم جيل الرواد من أمثال شوقي ضيف وأقرانه في فتح الباب لهذه القراءات، وفي هذا العصر كثرت الأبحاث والتوجهات إلى البلاغة العربية والكتب القديمة وإعادة قراءتها مجدداً في عملية استكشافية للربط بين المنهج البلاغي القديم والمناهج الجديدة المرتبطة بالنظريات اللسانية والتوليدية النحوية وغيرها من النظريات التي طرأت على الساحة واتجه إليها العديد من الباحثين لفهم وتأويل آليات البناء التراثي القديم ومدى توافقه أو تفرده عن النظريات الحديثة.

واهتم الباحثون في بداية عصر النهضة بالبحث عن طرق جديدة لتدريس اللغة العربية بما يتناسب مع حاجة المتعلمين في هذا العصر بعيداً عن التعقيدات الجامدة التي وقفت بها كتب المتون والشروح، والتي جعلتها معقدة على الدارسين، وذلك في كافة فروع اللغة ومنها البلاغة العربية، و«بعد الانفتاح على الثقافة الغربية ابتدأ النقاش محتدماً حول الطريقة المثلى في قراءة التراث البلاغي واللغوي، إذ اختلفت الطرائق، وتعددت الاتجاهات والمرجعيات، بين رأي يحاول صاحبه أن يتعصب للتراث البلاغي وما كتبه الأقدمون، وآخر يحاول تقديم صورة جديدة للبلاغة العربية بمؤشرات حديثة. ولأجل ذلك شاع مصطلح (القراءة) في كتابات المحدثين»⁽³⁾، وهذا المصطلح هو ما أدى إلى التفسير التأويلي للقراءة من الجوانب الثقافية/الأنساق المتعددة، وأخذ الدارسون يتجهون إلى الدراسات اللسانية الغربية وتطبيقها على التراث البلاغي لاستعادة فهمه بصورة جديدة، وتقديمه للدارسين بصورة تتناسب مع معطيات العصر الذي يعيشون فيه.

ثانياً: أهم المآخذ على كتب التراث البلاغي القديمة:

ومن هنا نظر الحدائون إلى أهم المشكلات التي تواجه الدارس في الكتب التراثية القديمة، ومن هذه المشاكل:

١- غلبة المنهج الفلسفي والمنطقي على البلاغة:

فالقارئ لكتب التراث يجد في كثير منها التقسيم المنطقي للأشياء، لتحديد دائرتها، وتعيين أهدافها، مما يعريها من الحس الجمالي التي تتميز به البلاغة، وذلك في كثير من النماذج، منها هذا النموذج عند شيخ

البلاغيين عبد القاهر الجرجاني حين يتحدث عن اللفظ هل مدلوله عن الخبر، أم مدلوله على وجود المعنى، في شرح فلسفي ذهني يفرغ البلاغة من جمالها، فيقول: «إنه محال أن يكون "اللفظ" قد نصب دليلاً على شيء، ثم لا يحصل منه العلم بذلك الشيء، إذ لا معنى لكون الشيء دليلاً إلا إفادته، إياك العلم بما هو دليل عليه. وإذا كان هذا كذلك، علم منه أن ليس الأمر على ما قالوه، من أن المعنى في وصفنا "اللفظ" بأنه خبر، أنه قد وضع لأن يدل على وجود المعنى أو عدمه، لأنه لو كان كذلك، لكان ينبغي أن لا يقع في سامع شك في خبر يسمعه، وأن لا تسمع الرجل يثبت وينفي إلا علمت وجود ما أثبت وانتفاء ما نفى، وذلك مما لا يشك في بطلانه»⁽⁴⁾.

ومنها هذا النموذج عند السكاكي وهو يتحدث عن علم البيان مبينا التشبيه وعلاقة المشبه بالمشبه به، ووجه الشبه، وأقسامه، فيقول: «لا يخفى عليك أن التشبيه مستدع طرفين مشبهاً ومشبهاً به، واشتراكاً بينهما من وجه، واقتراحاً من آخر، مثل أن يشتركا في الحقيقة ويختلفا في الصفة أو بالعكس... كما أن عدم الاشتراك بين الشئيين في وجه من الوجوه يمنعك محاولة التشبيه بينهما لرجوعه على طلب الوصف حيث لا وصف، وأن التشبيه لا يصار إليه إلا لغرض، وأن حاله تتفاوت بين القرب والبعد، وبين القبول والرد، هذا القدر المجمل لا يحوج على دقيق نظر إنما المحوج هو تفصيل الكلام في مضمونه وهو طرفا التشبيه، ووجه التشبيه، والغرض في التشبيه، وأحوال التشبيه، ككونه قريباً، أو غريباً مقبولاً، أو مردوداً...»⁽⁵⁾.

ويلاحظ من كلامه التقسيم الذهني المنطقي لاشتراك المشبه والمشبه به في الحقيقة أو الصفة، أو عدم اشتراكهما؛ مما جعل هذا التقسيم خالياً من الحس الجمالي متوجهاً إلى العلم المنطقي الذهني الذي يتتبع تفاصيل الأشياء ويحاول حصرها بدقة في نقاط محددة لا يخرج عنها الدارس. كما يلاحظ الاستقصاء الإحصائي العقلي للتشبيه، كأحواله، وأغراضه، وطرفيه، والحديث عن أنواعه التي صار يشرحها ويفرغ منها، كما يلاحظ كثرة التطويل والحشو مما يصيب الدارس بالملل من كثرة التفريعات وتعددتها الذهني.

«وقد نقل الدكتور أحمد مطلوب بعض العبارات التي ذكرها القزويني عن الملكة والكيف، والصدق والكذب، والجامع والدلالات وغيرها، بما يوحي بتمكن القزويني من الفلسفة والمنطق بصورة قوية انعكست على أسلوبه ولغته فصارت أقرب إلى أسلوب المنطقة منها إلى أسلوب الكتاب والأدباء»⁽⁶⁾.

وهذا الأمر ليس قاصراً على السكاكي وحده بل تابعه عليه شراح كتابه، وسبقه إليه البلاغيون بمؤلفاتهم مثل قدامة بن جعفر (ت ٣٣٧هـ) في كتابه (نقد الشعر)، والذي أطلق عليه الدكتور عباس إحسان كتاب (منطق الشعر) وقال عنه: «وليس هذا واضحاً وحسب في بناء الكتاب وتقسيماته، وحدوده، واقتباس بعض الآراء اليونانية فيه، بل هو واضح على أشده في الحديث عن خصائص المعاني وعيوبها كذلك»⁽⁷⁾.

٢- غلبة التعريفات والتقسيمات التفريعية التفصيلية:

اهتمت كتب البلاغة القديمة بقضية التعريفات الجامعة التي لها حدود، والقائمة على أساس منطقي، ويتفرع عنها قضايا متعددة للموضوع الواحد، ووضع حد لكل موضوع؛ مما فرغ هدف الدراسة الأساسي للبلاغة وهو التذوق، بينما وقف الدارس عند حدود حفظ القاعدة والشاهد، مع الأخذ في الاعتبار قلة الشواهد التي ساقها كتب التراث وأكثرها مكرر في كتب المؤلفين كأنهم وقفوا عند هذه الشواهد باعتبارها الغاية في البلاغة، أضف إلى ذلك إهمال الناحية الفنية لفهم الخصائص التركيبية، وعدم القدرة للدارس على تطبيق القاعدة على شواهد جديدة، وضعفه أمام هذا التطبيق الناتج عن حفظ القاعدة والمثال؛ مما يوضح لنا تفرغ البلاغة من الهدف الأسمى لتربية الذوق والارتقاء بالإحساس للدارس هذا العلم.

فحينما نطالع أبواب الخبر والإنشاء في الكتب التراثية نجد التعريفات للخبر يغلب عليها المنهج الفلسفي في التعريف والحدود المنطقية الجامعة لها، ثم التفريع في أضربه، ومؤكداته، وأغراضه الحقيقية أو المجازية، فالرازي (ت ٦٠٦ هـ) في كتابه (نهاية الإيجاز) يذكر أحكام الخبر وفيه ستة عشر فصلاً، ثم يذكر في تعريفه أنه: «القول المقتضى بصريحه نسبة معلوم إلى معلوم بالنفي أو بالإثبات. ومن حدّه: بأنّه المحتمل للصدق والكذب المحدودين بالخبر. لزمه الدور. ومن حدّه: بأنّه المحتمل للتصديق والتكذيب المحدودين بالصدق والكذب، واقع في الدور بمرتبتين. واعلم أن تسمية أحد جزئي الخبر بكونه خبراً؛ مجاز، كما يفعله النحويون»⁽⁸⁾.

ولا يخفى ما في هذه التعريفات من فلسفة واضحة، وحدود منطقية جامعة، وهذا التعريف للخبر من ناحية مطابقة حكمه للواقع أو عدم المطابقة؛ هو ما عليه جمهور البلاغيين. فالقرويني يميل إلى رأي الجمهور فيقول: «اختلف الناس في انحصار الخبر في الصادق والكاذب، فذهب الجمهور إلى أنه منحصر فيهما ثم اختلفوا: فقال الأكثر منهم: صدقه مطابقة حكمه للواقع. هذا هو المشهور وعليه التعويل»⁽⁹⁾.

ويلاحظ على الحد المانع الذي ذكره أنهم حصروا الخبر في ذاته، ولم ينظروا لذات المخبر؛ ولذا يؤخذ عليهم أن هناك أخبار لا تحتمل الكذب بل هي أخبار صادقة نظراً لذات المخبر، كالأخبار الواردة في القرآن الكريم وهي غيبات سواء كانت ماضية أو مستقبلية، وكذا ينطبق على كلام النبي -ﷺ- في إخباره بالمغيبات التي لم يكشفها العلم حتى الآن عن أمم سابقة، وكذلك الحقائق العلمية التي تم اكتشافها وصارت مسلمات⁽¹⁰⁾.

ولننظر إلى التفريعات التي وضعوها في الكتب لتقصي أحوال الظاهرة، فنأخذ مثلاً عليها عند السكاكي، (في الاستدلال الذي جملة خبريتان) يقول: «اعلم أن تركيب الجملتين في الاستدلال لرجوع أجزائها على ثلاثة من بينها يتكرر واحد وهي مبتدأ المطلوب وخبر المطلوب، والثالث المتكرر لا يزيد على أربع صور في الوضع: إحداهما أن يتكرر الثالث خير المبتدأ المطلوب ومبتدأ خبره. وثانيها أن يتكرر خبر الجزئي المطلوب. وثالثها أن يتكرر مبتدأ لها. ورابعها أن يتكرر مبتدأ المطلوب وخبر خبره...»

وهكذا نجد الجانب التنظيري الذي يهتم بالتحليل والتعقيد والالتواء بطريقة منطقية ذهنية خلت من الحس الجمالي واتجهت بصرامة ناحية التعقيد والتأصيل، ثم يتابع هذا التأصيل الذي يحتاج لعقلية منطقية وذهن متميز فيقول: «وتسمى الجملة التي فيها مبتدأ المطلوب السابقة تسمية لها بحكم المبتدأ، أو بحكم ورودها سابقة على صاحبها في وضع الدليل في الغالب كما سترى، والتي فيها خبر المطلوب اللاحقة تسمية لها بحكم الخبر وبحكم ورودها لاحقة للأولى في وضع الدليل...» (11).

ومن خلال ذلك نرى بوضوح غلبة التقسيمات المنطقية، والتفريعات الناتجة عنها ذهنياً، ومحاولة استقصاء الظاهرة، مما أدى إلى كثرة التشعيبات التي تجعل الدارس في حيرة ويفقد معها التركيز. ويرى أحد الباحثين المحدثين أن «تأثير المنطق واضح على المنهج التقني المنطقي في التأليف البلاغي، وظهر ذلك في الولوج الشديد بالتعريفات الجامعة المانعة، والحرص الشديد على التقسيم المنطقي العقلي، واستيفاء الأقسام، والشغف بالتعريفات والتشعيبات الكثيرة للموضوع الواحد، وأخيراً في إقحام مباحث منطقية خالصة على البحث البلاغي» (12).

وحتى نكون منصفين فإن هذا النقد الموجه لهذه القضية والسابقة استحسنة نقاد آخرون ودافعوا عن هذا المنهج واعتبروه الصواب في تأسيس هذا العلم واستيفاء جوانبه، خاصة بعد ظهور النظريات اللسانية الحديثة.

٣- الاضطراب في تعيين ماهية المصطلح:

فتجد مصطلحا معينا يتناوله عدد من البلاغيين بتعريفات مختلفة، فمثلا مصطلح (التضمين)، يعرفه الرماني في (باب التضمين) بقوله: «تضمين الكلام هو حصول المعنى فيه من غير ذكر له باسم أو صفة هي عبارة عنه» (13).

وهو عند صاحب (الزيادة والإحسان): «التضمين: يطلق على أشياء:

أحدها: إيقاع لفظ موقع غيره لتضمنه معناه، وهو نوع من المجاز تقدم الكلام فيه.

الثاني: حصول معنى فيه من غير ذكر له باسم، وهو عبارة عنه، وهذا نوع من الإيجاز، تقدم أيضاً.

الثالث: تعلق ما بعد الفاصلة بها، وهذا يذكر في أنواع الفواصل.

الرابع: إدراج كلام الغير في أثناء الكلام لقصد تأكيد المعنى، أو ترتيب النظم؛ وهذا هو النوع البديعي» (14).

ومن هذين المثالين يتضح لنا الاضطراب في تحديد ماهية بعض المصطلحات وتعدد مفاهيمها، مما يدل على عدم الدقة أحيانا في توضيح المصطلح من ناحية، أو ذكره بأسلوب منطقي وتقصي حدوده كما

سبق. ولعل هذا الاضطراب ناتج عن نشأة البلاغة وسط بيئة كلامية وأصولية كانت تدافع عن القرآن الكريم وبلاغته.

٤- تعدد المسميات للمصطلح الواحد:

فتجد المصطلح الواحد يعرف بأكثر من مسمى مثل (الطباق)، ويعرف بالمطابقة - والتكافؤ - والتضاد. (15)

ومصطلح الجنس ويسمى التجنيس، «وأطلق على تجاهل العارف خمسة مصطلحات هي: تجاهل العارف، وسوق المعلوم مساق غيره، وإخراج الكلام مخرج الشك في اللفظ دون الحقيقة، وإرخاء العنان، والإعانت. وأطلق على الالتفات مصطلحات كثيرة بلغت سبعة هي: الالتفات، والانصراف، والعدول، والصرف، وخطاب التلون، ومخالفة مقتضى الظاهر، وشجاعة العربية. والغريب أن الدراسات البلاغية في العصر الحديث قد خطت خطوة كبيرة في الدقة والضبط العلمي ومحاولة تيسير الدرس البلاغي، ومع ذلك لم يتفق الدارسون على مصطلح واحد بل ظلت المصطلحات تتردد للظاهرة الواحدة» (16).

المبحث الثاني

اتجاهات التجديد التعليمي في الدرس البلاغي في العراق

مرت مراحل التجديد في دراسة البلاغة وتدرسيها بعدة مراحل في الوطن العربي كله، وشارك في ذلك الباحثون العراقيون بجهودهم المبذولة، وقد ظهرت الدعوات لتجديد التراث العربي بشكل عام والبلاغي بشكل خاص مبكرة، ونتج عنها اتجاه يدعو إلى التمسك بالقديم والمحافظة عليه، واتجاه آخر مضاد يدعو إلى نبذ الكلية والأخذ بالنظريات الحديثة، وبين الاتجاهين ظهر الاتجاه المتوسط الذي يدعو إلى الأخذ بالحديث لتطوير التراث وتقديمه في صورة جديدة، فليس هناك بناء دون أساس، وبدأت أولى هذه المراحل جزئية بمحاولات لتحليل بعض الشواهد الجزئية وخاصة بتناول سور قصيرة من القرآن الكريم.

وكان الغرض من تجديد البلاغة عند بعض الباحثين يتحدد في ثلاثة اتجاهات، هي: اتجاه تعليمي، واتجاه ديني للمحافظة على لغة القرآن وفهم بلاغته، واتجاه نقدي يهدف إلى التنشيط والاستفادة من التراث بتطبيق النظريات اللسانية الحديثة واستخراج مكنونه للناشئة.

وقد أسهم الدكتور أحمد مطلوب في هذه المرحلة بعدة أبحاث كتبت له السبق في هذا التجديد فكان كتابه: (دراسات بلاغية ونقدية)، خير شاهد لذلك، كما أن له مؤلفات أخرى منها: (البلاغة والتطبيق)، و(أساليب بلاغية)، وأبحاث أخرى منشورة.

كذلك ساهم الدكتور فاضل السامرائي -بالإضافة إلى جهوده النحوية والصرفية- في الإسهام في تخريج البيان القرآني في صورة جديدة مميزة بالبحث عن دقائق الأسرار اللغوية والتركيبية المعجزة

للقرآن، وساهم بعدة مؤلفات منها: كتاب (لمسات بيانية في نصوص من التنزيل)، و(من أسرار البيان القرآني)، و(على طريق التفسير البياني)، وغيرها من الكتب.

-محاور تجديد الدرس البلاغي:

تمثلت هذه المحاور في بعث منهج بلاغي حديث يحافظ على البلاغة القديمة الموروثة مع تخلصها من القيود التي كبلتها وجعلتها منغلقة على نفسها، وضرورة تحديد الأطراف التعليمية والارتقاء بمستوياتها سواء المعلم أو الطالب أو المادة المقدمة له المصوغة في قوالب منهجية جديدة تتماشى مع روح العصر وثقافته، مع ضبطية هذا المنهج وتقنيته. ومن هذه المحاور:

-التخلص من المنهج الفلسفي والمنطقي في البلاغة القديمة: فقد توجه الباحث أحمد مطلوب في كتاباته إلى الربط بين البلاغة التراثية والحداثية، ولكن بتخليصها مما شابها من التعقيد المنطقي فكان له كتاب (البلاغة والأسلوبية) جعل فيه التراث أصلاً ينطلق منه بينما تأتي الحداثة في طور المكمل لهذا العمل الضخم، أما كتابه (البلاغة والتطبيق) فحاول فيه التوجه لنقد البلاغة السكاكية فهو يقول عند حديثه عن علم المعاني: «لقد بحث السكاكي علم المعاني بهذا المنهج وقسمه هذا التقسيم، وبوبه هذا التبويب الذي تتضح فيه النزعة المنطقية»، ثم يتابع فيقول: «الواقع أنه لم ينجح في هذا التقسيم الذي بناه على المنطق وحده، فحصر به موضوعات المعاني حصراً مزقها تمزيقاً أفقدها كل حياة، وباعد بينها وبين ما يتطلبه الفن الأدبي للذي ينبغي أن يعتمد -أول ما يعتمد- على الذوق الرفيع». (17)

ومن خلال هذا الرأي نجد أنه رافضاً للنزعة المنطقية التي قسمت البلاغة تقسيماً عقلياً أفقدها الذوق الجمالي والحسي، وأراد العودة بها إلى ما يرتقي بالذوق الأدبي لا الجدال المنطقي.

أما كتابه (البلاغة العربية قراءة أخرى)، فقد «اعتمد فيها المنهج التحويلي في تفسير البلاغة، ومن الطريف في هذا الكتاب أنه جمع المآخذ التي أخذت على البلاغة، وعلل لكل مأخذ منها، وبين أن ظروف العصر التي دخلت فيه هذه المآخذ على البلاغة اقتضى دخولها». (18)

-التقليل من التفريعات والاكتفاء بالأصول: فمثلاً الاستعارة عند الحديث عن تقسيماتها وجد أحمد مطلوب أن البلغاء يقسمونها إلى أقسام متعددة، فعبد القاهر الجرجاني يقسمها إلى مفيدة وغير مفيدة، وقصرها على الاستعارة التصريحية، وقسمها غيره باعتبار طرفيها إلى تصريحية، ومكنية، ثم باعتبار اللفظ المستعار إلى أصلية وتبعية، ويرى أن كل هذه التقسيمات ترجع كلها إلى تقسيمات العلماء في فن التشبيه، ويحاول أن يرد هذه التقسيمات جميعها إلى قسمين هما الاستعارة التصريحية، والاستعارة المكنية، حتى لا ينتشتت الدارس ويخرج عن هدف الدراسة فهو يقول: «ونحن في المباحث القادمة سوف نتطرق من بين

هذه التقسيمات إلى ما يتعلق بالمنهج المقرر متوخين إلقاء الضوء على التقسيمات الرئيسية التي لم يرد لها ذكر في هذا المنهج»⁽¹⁹⁾.

وقد استقصى أحمد مطلوب الاستعارة «فبلغت ثمانية وثلاثين نوعاً، وبلغ الجنس اثنتين وستين قسماً، وكان مرجعه في ذلك (معجم المصطلحات البلاغية)، فيكتفى من الجنس بما يسمى الجنس التام والناقص، ويكتفى من الاستعارة بكونها تصريحية ومكنية، ثم ينظر في القيمة البلاغية للاستعارة، ولماذا أوترت الاستعارة والمجاز على البيان بالحقيقة»⁽²⁰⁾.

-إعادة بعث الفهم البلاغي في البيان القرآني: وذلك بالتوجه إلى الألفاظ والتراكيب، وقد حاول الباحثون العراقيون السير في هذا الاتجاه محققين سبقاً مبرزاً لهم، وبرز في هذا الاتجاه الدكتور فاضل السامرائي، الذي أبدع عدة مؤلفات في هذا المجال كان لها شأن في العالم العربي والإسلامي، ويعرف هو التفسير البياني بأنه «التفسير الذي يبين أسرار التركيب في التعبير القرآني، فهو جزء من التفسير العام تنصب فيه العناية على بيان أسرار التعبير من الناحية الفنية كالتقديم والتأخير، والذكر والحذف، واختيار لفظة على أخرى، وما إلى ذلك مما يتعلق بأحوال التعبير»⁽²¹⁾.

ومن خلال هذه الفقرة السابقة يتضح لنا علاقة هذا التوجه بالبلاغة ومحاولة إعادة بعث الفهم البلاغي، فالعناية هنا بأسرار التراكيب البلاغية في أبواب داخلية في البلاغة منذ نشأتها، والدارس للبلاغة لا يستغني عن هذه الموضوعات لفهم جمال التراكيب. وهو بذلك موافق للدكتور أحمد مطلوب الذي يطلق على التقديم والتأخير والذكر والحذف مصطلح (أساليب بلاغية) وألف كتاباً أطلق عليه هذا الاسم، ويرى أن هذه الأساليب عمدة الكلام وزاد المنشئين⁽²²⁾، ويخالف في ذلك الأستاذ أمين الخولي في آرائه التجديدية للبلاغة حيث ذكر: «أن لا نلزم دراستنا البلاغية الحديثة الطابع الديني الذي لزم الدراسات البلاغية يوم كانت غايتها معرفة إعجاز القرآن الكريم»⁽²³⁾.

ومن أمثلة الحذف التي ساقها السامرائي عند تفسيره لسورة (قريش) فذكر أن الجار والمجرور في قوله: {إِيْلَافٍ}⁽²⁴⁾ متعلق بفعل محذوف تقديره (اعجبوا)، والمعنى: اعجبوا لإيلاف قريش هاتين الرحلتين - وهي من نعم الله عليهم- وتركهم عبادة رب هذا البيت⁽²⁵⁾.

أما مثال التقديم والتأخير فنأخذه من (سورة الليل) في قوله تعالى: {وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ}، لقد قدم الخبر (وهو الجار والمجرور) على الاسم، وأكد الآية بأن واللام، أما التقديم فإنه يفيد القصر غالباً ومعنى ذلك أن الهداية خاصة به سبحانه ولا يقبل هدى غيره. وأكد التعبير بأن واللام ليثبت هذا المعنى في نفوسنا، وليبين لنا أهميته⁽²⁷⁾.

أما التوجه للألفاظ: فنجد الدكتور السامرائي يتحدث عن استعمال ألفاظ بعينها في مواضع محددة، وإن تكررت الآية في موضع تتغير الدلالة، فلفظ العيون خلاف الأعين مع أنهما جمع «إذ القرآن لا يستعمل

بناءين مختلفين من مادة لغوية واحدة بدلالة متماثلة، بل لا بد أن يخص بناء أو لفظا باستعمال معين أو دلالة خاصة»⁽²⁸⁾.

وقد يتعجل القارئ الحكم على هذه الفقرة السابقة بأن السياق هو الذي يحدد الدلالة، فالكلمة تختلف دلالتها باختلاف موقعها واختلاف ورودها داخل السياق، ولكن السامرائي لم يعن هذا فقط، بل إن نظريته تعني أن الكلمة القرآنية منتقاة بعناية ولا يصلح مكانها غيرها من المترادفات الأخرى، كما أن القرآن الكريم استعمل اللفظ أحيانا ليبدل على دلالة واحدة مهما تعدد السياق، وسواء كان نكرة أو معرفة، كما استعمل مشتق هذا اللفظ ليوافقه على دلالة واحدة، ومثال ذلك لفظ (الحياة) فقد استعملها القرآن «عاما لجميع أنواع الحياة سواء كانت حياة الناس أم غيرهم، واستعملها نكرة ومعرفة بأل وبالإضافة. قال تعالى: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ﴾⁽²⁹⁾، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾⁽³⁰⁾.

أما (المحيا) فاستعمله خاصا بحياة الناس، ولم يستعمله إلا مضافا إلى ضميرهم ومقابلا للممات، قال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾⁽³¹⁾.

-الجمع بين علم البلاغة وعلوم العربية للاستفادة منها في التفسير البياني: وهو أمر يحتاجه الدارس فلا بد له من معرفة علم النحو والصرف واللغة وغيرها من العلوم ليستفيد منها في معرفة أسرار التراكيب وتميز أسلوبه الذي جعله يرتقي عن غيره، يقول السامرائي: «إن الذي يتصدى للتفسير البياني يحتاج ما يحتاج إليه المتصدي للتفسير العام، إلا أن به حاجة أكثر إلى الأمور التالية:

-التبحر في علم اللغة.

-التبحر في علم التصريف.

-التبحر في علم النحو.

-التبحر في علوم البلاغة.

وبعبارة موجزة (التبحر في علوم اللغة العربية) فلا تغني المعرفة اليسيرة»⁽³²⁾.

وهو بذلك يقرر ما قرره علماء التفسير سابقا من معرفة علوم اللغة كافة بالإضافة إلى اتقان علم البلاغة على وجه الخصوص لاستخراج جماليات النص بداية من مفرداته ونهاية بجمله وتراكيبه، والملاحظ أن الكثير من المفسرين لهم آراء بلاغية ثاقبة، بل وأحيانا متفردة عن غيرهم من علماء البلاغة، وحين نشأت البلاغة كان هدفها الأسمى إبراز إعجاز النظم القرآني واستخراج لآلئه المكنونة، وما زالت المحاولات مستمرة ولا يشبع منه الدارسون فهو نص معجز خالد؛ لأنه تنزيل رب العالمين.

-النظرة الكلية للنص بدلا من الاقتصار على الجزئيات: وهذا يعني أن النص كله وحدة عضوية ينظر لبلاغته كوحدة متكاملة بعيد عن النظرة الجزئية القديمة للجملة أو الفقرة والتي تكثفي بإبراز موطن الشاهد، وهذه النظرة الكلية للنص هي ما نهجه القدماء من أمثال عبد القاهر الجرجاني، والكثير من المفسرين كالباقلائي والرازي، «وهي نظرات تكشف لنا عن وعي الأئمة بالمنهج التحليلي الكلي، وأن الفرق كان بينا عندهم بين البلاغة التعليمية التي توجب تقسيم العلم إحسان تأديته للمتعلمين، وبلاغة النص التي تعنى ببيان جماله» (33).

-اختيار النصوص الأدبية المتميزة للدراسة: وذلك بأن تبذل الجهود لاختيار نصوص أدبية مميزة لبناء الوعي الفردي والاجتماعي للطلاب، وانتقاء هذه النصوص من كافة عصور الأدب العربي للربط بين الحديث والقديم، وتنمية الحس الأدبي والذوق الرفيع عند الطلاب، ويكون ذلك بالتوجه إلى بلاغة النص الكلي وبلاغة الجزئيات كالمفردات، وانتقالا إلى التراكيب، ثم في النهاية الارتقاء إلى الموازنة بين نصين أو معنيين لاستخراج مواطن الجمال والأداء الفني، وتعلم الحكم النقدي وتنميته لدى الناشئة وأن يكون النقد موضوعيا معللا بأسباب حاجبية مقنعة. وهذا مما ينمي الثقافة البلاغية ويغرس في داخلهم الحس الجمالي والتذوق الفني للنص.

-الاهتمام بالاستراتيجيات الحديثة في التعليم: والاهتمام بها في تدريس المناهج البلاغية

والاستراتيجية هي: «سلسلة من الإجراءات التي يتم تخطيطها بإحكام، لتوظيف الإمكانيات المادية والبشرية في المدرسة لمساعدة الطلاب على تحقيق أهداف التعلم» (34).

ومن هذه الاستراتيجيات: استراتيجية التنشيط الذاتي: وهو «منهج تعليمي حديث يركز على تنمية القدرات والإمكانية، وإيقاظ الملكات، أكثر مما يعزز المعارف والمعلومات، ويكون محفزا مهما للإبداع والابتكار» (35).

-استراتيجية الخرائط الذهنية: وهي خرائط ذهنية تربط بين شبكة المعلومات في الأفكار، وقد أثبتت فاعليتها في وصول المعلومات إلى أذهان الطلاب وتذكرها لفترات أطول من عملية التلقين القديمة.

-استراتيجية القياسات التطبيقية: وهي تعتمد على قراءة نموذج ما ثم تحليله، ثم محاكاته من الدارس بإيراد نص مماثل له. وهنا نركز على قضية استخدام الأسلوب الأدبي وجماليات علوم البلاغة والتي تقوي الحس الذوقي والجمالي لدى الطلاب.

وغير هذه الاستراتيجيات الكثير والكثير مما نحتاجه في الدرس البلاغي الحديث لتجديد الخطاب البلاغي، وترغيب الطلاب فيه خاصة طلاب ما قبل التعليم الجامعي، وغرس الذوق الأدبي والحس الجمالي للغة في نفوسهم، والتركيز على النص المجمل كوحدة عضوية جمالية مليئة بأنواع التشكل الجمالي المختبئ تحته درر المعاني، والتي تحتاج من الدارس الغوص وراءها لاستخراج دررها، ثم القراءات المتعددة

باستخدام المناهج النقدية الحديثة والمتوجهة إلى التراث القديم كتجربة الدكتور أحمد مطلوب حين توجه إلى المنهج التوليدي التحليلي الذي ارتبط اسمه بـ(تشومسكي) وتطبيقه على التراث البلاغي.

«ومهما يكن من أمر، فإن إعادة بعث الدرس البلاغي تكمن في إضافة الجانب التعليمي، والإفادة من كل ما توصل إليه الدرس البلاغي الحديث، وهو ما ينبغي أن تعتمد إليه كل دراسة، وتتكى عليه في إعادة بناء نموذجها، وهو ما نراه الرهان الوحيد لدرسنا البلاغي حتى يجد مكانا له في ضوء الانفجار في الدرس اللغوي الحديث» . (36)

الخاتمة

- أن نشأة البلاغة العربية كان توجهها إبراز إعجاز النص القرآني، وربما كان ذلك نتيجة لنشأتها وسط بيئة أصولية وكلامية اقتضت الدفاع عن القرآن ونظمه.

- أن القدماء ممن أصلوا لهذا العلم كـ (الجاحظ)، و(عبد القاهر الجرجاني)، وغيرهما، قبل المدرسة السكاكية؛ كان لديهم النظرة الكلية للبلاغة، والهدف الأساسي لها وهو التذوق الجمالي للنص سواء بإبراز جزئياته أم بالنظر الكلي له، ولكن كان تعليلهم مقتضبا أحيانا، وأحكامهم مجملة دون تفصيل، ولعل ذلك راجع إلى طبيعة العصر الذي عاشوه.

- أن مدرسة السكاكي ومن تبعه قيدت البلاغة في التقسيمات العقلية التي أهملت روح البلاغة وأغفلت بناء الذوق الحسي لدى المتلقي، وأغفلت الباب فوجه المجتهدين ممن أتوا بعدهم فلم يضيفوا إليها شيئا بل داروا جميعا في فلك هذه التقسيمات وفق قواعد جافة خالية من روح البلاغة، وأحكام مسبقة صارمة، وأخذ عليها كثرة التفرجات والتقسيمات التي تشتت دارس هذا العلم وتبعده عن الهدف الأصلي لدراسة علم البلاغة.

- أن التجديد في الدرس البلاغي بدأ منذ مطلع القرن العشرين مع جيل الرواد الذين حالوا بعث البلاغة في ثوب جديد يسهل على الدارس تعلمه، ثم تلاهم جيل توجه إلى دراسة النظريات اللسانية الحديثة وتطبيقها على الدرس البلاغي وإعادة بعثه وإحيائه من جديد، وقد أسهم الباحثون العراقيون بدلائهم في هذا الأمر وكانت لهم ميزات شهد بها كافة علماء الوطن العربي، ومن أبرزهم الدكتور (أحمد مطلوب) والدكتور (فاضل السامرائي) اللذين أسهما بأبحاثهما الكثيرة في هذا المجال.

- أن الجهود الفردية بالرغم من تفردها وأهميتها، ينبغي أن تعمم نتائجها على المؤسسات التعليمية، واستخدام الاستراتيجيات الحديثة في إيصال البلاغة كفن ينمي الذوق والإحساس ويرتقي بمشاعر الإنسان، ويجعله متذوقا للغة ناقدًا بصيرا بمواطن الجمال.

الهوامش

١- الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب، البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، بيروت ١٤٢٣هـ، (٩٢،٩١/١).

٢- محمد، نوال جاسم، جهود الأستاذ أمين الخولي في تجديد البلاغة العربية (عرض وتحليل ونقد)، مجلة كلية التربية الأساسية- جامعة بابل، ع ١٤، ٢٠١٣م. ص ٤٢٣.

- ٣- عمار، عثمانى، ملاح تجديد البلاغة في كتاب (البلاغة العربية، قراءة أخرى) لمجد عبد المطلب، دراسة تحليلية نقدية. رسالة دكتوراه، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة وهران. ٢٠١٥-٢٠١٦م. ص ٥٠.
- ٤- الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، دلائل الإعجاز في علم المعاني، ت. محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة، الطبعة: الثالثة ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م. (١/٥٢٩).
- ٥- السكاكي، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م. (١/٣٣٢).
- ٦- رمضان، إبراهيم عبد الفتاح، البلاغة العربية بين التعليم والتذوق، مجلة كلية اللغة العربية بإيتاي البارود، ع ٣٣، ص ٩٧٨٨، ٩٧٨٩.
- ٧- عباس، إحسان، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، الطبعة: الرابعة ١٩٨٣م. ص ٢٠٤.
- ٨- الرازي، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين، نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز. ت. نصر الله حاجي مفتي أوغلي، دار صادر- بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٤. ص ٧٤.
- ٩- القزويني، محمد بن عبد الرحمن بن عمر، الإيضاح في علوم البلاغة. ت. محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل - بيروت، ط ٣. (١/٥٩).
- ١٠- ينظر: مطلوب، أحمد، أساليب بلاغية. وكالة المطبوعات- الكويت، ١٩٨٠م. ص ٨٩.
- ١١- السكاكي، مفتاح العلوم (١/٤٤١).
- ١٢- الزايد، علي عشري، البلاغة العربية: تاريخها، مصادرها، ومناهجها. مكتبة الآداب- القاهرة، ط ٧، ٢٠٠٩م. ص ١٣٣.
- ١٣- الرماني، علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، النكت في إعجاز القرآن. ت. محمد خلف الله، د. محمد زغلول سلام، دار المعارف بمصر، الطبعة: الثالثة، ١٩٧٦م. ص ١٠٢.
- ١٤- المكي، محمد بن أحمد بن سعيد الحنفي، الزيادة والإحسان في علوم القرآن. مركز البحوث والدراسات جامعة الشارقة الإمارات، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧هـ. (٦/٢٢٤).
- ١٥- المراغي، أحمد بن مصطفى (المتوفى: ١٣٧١هـ)، علوم البلاغة «البيان، المعاني، البديع»، دار الكتب العلمية بيروت، ط ٣، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، ص ٣٢٠.
- ١٦- رمضان، إبراهيم عبد الفتاح، البلاغة العربية بين التعليم والتذوق، ص ٩٧٩٢.

- ١٧- مطلوب، أحمد، البصير، كامل حسن، البلاغة والتطبيق. ط ٢، ١٩٩٩م. ص ٩٥.
- ١٨- رمضان، إبراهيم عبد الفتاح، البلاغة العربية بين التعليم والتذوق. ص ٩٧٧٩.
- ١٩- مطلوب، أحمد، البصير، كامل حسن، البلاغة والتطبيق. ص ٣٥٠.
- ٢٠- رمضان، إبراهيم عبد الفتاح، البلاغة العربية بين التعليم والتذوق، ص ٩٨٠١.
- ٢١- السامرائي، فاضل صالح، على طريق التفسير البياني، جامعة الشارقة، ٢٠٠٢م. (٧/١).
- ٢٢- ينظر: مطلوب أحمد، أساليب بلاغية. ص ٦.
- ٢٣- محمد، نوال جاسم، جهود الاستاذ أمين الخولي في تجديد البلاغة العربية (عرض وتحليل ونقد). ص ٤٢٦.
- ٢٤- سورة قريش، الآية: (١).
- ٢٥- ينظر: السامرائي، فاضل صالح، على طريق التفسير البياني. (١٠٠/١).
- ٢٦- سورة الليل، الآية: (١٣).
- ٢٧- ينظر: السابق (١٣٧/١).
- ٢٨- السامرائي، فاضل صالح، من أسرار البيان القرآني، دار ابن كثير، ط ٢، ٢٠١٩م. ص ٩.
- ٢٩- سورة يونس، الآية: (٢٤).
- ٣٠- سورة المؤمنون، الآية: (٣٧).
- ٣١- سورة الجاثية، الآية: (٢١). وينظر: السامرائي، من أسرار البيان القرآني، ص ١٤.
- ٣٢- السامرائي، فاضل صالح، على طريق التفسير البياني (٧/١).
- ٣٣- رمضان، إبراهيم عبد الفتاح، البلاغة العربية بين التعليم والتذوق. ص ٩٨٠٠، ٩٨٠١.
- ٣٤- ثجيل، سعد جبار، أثر استراتيجية التنشيط الذاتي في اكتساب المفاهيم البلاغية لدى طلاب الصف الخامس الأدبي. مجلة كلية التربية الأساسية، ع ١١٠، م ٢٧، ٢٠٢١م. ص ٥٩٢.
- ٣٥- المصدر السابق ص ٥٩٣.
- ٣٦- أرفيس، بلخير، تعليمية البلاغة بين الدرس التراثي والمعطى الحدائي- نحو بناء نموذج تعليمي خاص. جامعة المسيلة. ص ٢٤.

فهرس المصادر والمراجع

- ١- أرفيس، بلخير، تعليمية البلاغة بين الدرس التراثي والمعطى الحدائي- نحو بناء نموذج تعليمي خاص. جامعة المسيلة.
- ٢- ثجيل، سعد جبار، أثر استراتيجية التنشيط الذاتي في اكتساب المفاهيم البلاغية لدى طلاب الصف الخامس الأدبي. مجلة كلية التربية الأساسية، ع ١١٠، م ٢٧، ٢٠٢١م.
- ٣- الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب، البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، بيروت ١٤٢٣هـ.
- ٤- الجرجاني، أبو بكر عبد الفاهر بن عبد الرحمن بن محمد، دلائل الإعجاز في علم المعاني، ت. محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة، الطبعة: الثالثة ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- ٥- الرازي، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين، نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز. ت. نصر الله حاجي مفتي أوغلي، دار صادر- بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٤.
- ٦- الرماني، علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، النكت في إعجاز القرآن. ت. محمد خلف الله، د. محمد زغلول سلام، دار المعارف بمصر، الطبعة: الثالثة، ١٩٧٦م.
- ٧- رمضان، إبراهيم عبد الفتاح، البلاغة العربية بين التعليم والتذوق، مجلة كلية اللغة العربية بإيتاي البارود.
- ٨- الزايد، علي عشري، البلاغة العربية: تاريخها، مصادرهما، ومناهجها. مكتبة الآداب- القاهرة، ط ٧، ٢٠٠٩م.
- ٩- السامرائي، فاضل صالح، على طريق التفسير البياني، جامعة الشارقة، ٢٠٠٢م.
- ١٠- السامرائي، فاضل صالح، من أسرار البيان القرآني، دار ابن كثير، ط ٢، ٢٠١٩م.
- ١١- السكاكي، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.
- ١٢- عباس، إحسان، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، الطبعة: الرابعة ١٩٨٣م.
- ١٣- عمار، عثمان، ملاحح تجديد البلاغة في كتاب (البلاغة العربية، قراءة أخرى) لعمد عبد المطلب، دراسة تحليلية نقدية. رسالة دكتوراه، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة وهران. ٢٠١٥-٢٠١٦م.
- ١٤- القزويني، محمد بن عبد الرحمن بن عمر، الإيضاح في علوم البلاغة. ت. محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجبل - بيروت، ط ٣.
- ١٥- محمد، نوال جاسم، جهود الاستاذ أمين الخولي في تجديد البلاغة العربية (عرض وتحليل ونقد).
- ١٦- محمد، نوال جاسم، جهود الأستاذ أمين الخولي في تجديد البلاغة العربية (عرض وتحليل ونقد)، مجلة كلية التربية الأساسية- جامعة بابل، ع ١٤، ٢٠١٣م.
- ١٧- المراغي، أحمد بن مصطفى (المتوفى: ١٣٧١هـ)، علوم البلاغة «البيان، المعاني، البديع»، دار الكتب العلمية بيروت، ط ٣، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- ١٨- مطلوب، أحمد، أساليب بلاغية. وكالة المطبوعات- الكويت، ١٩٨٠م.
- ١٩- مطلوب، أحمد، البصير، كامل حسن، البلاغة والتطبيق. ط ٢، ١٩٩٩م.
- ٢٠- المكي، محمد بن أحمد بن سعيد الحنفي، الزيادة والإحسان في علوم القرآن. مركز البحوث والدراسات جامعة الشارقة الإمارات، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ.